

## 62- شرح بلوغ المرام (كتاب الجنایات)- فضیلۃ الشیخ أَدْ سَامِی\_ الصَّقیر - 81 جمادی الأولى 6441هـ

سامی بن محمد الصقیر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد ما نقل  
الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في كتابه بلوغ المرام - 00:00:00

قال عن سهل ابن أبي حثمة رضي الله عنه عن رجال من كبراء قومه ان عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرج الى خيبر من جهد  
اصابهم واوتي محيصة فاخبر ان عبد الله ابن سهل قد قتل وطرح في عين. فاتى يهودا فقال انتم والله قتلتمنوه. قالوا - 00:00:13  
والله ما قتلناه. فاقبل هو واخوه حويصة وعبدالرحمن بن سهل. فذهب محيصة ليتكلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر  
يريد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يأنزوا بحرب - 00:00:36

فكتب اليهم في ذلك كتابا فكتبوا ان عندنا كتابا كتب اليهم في ذلك عندي كتابا موجود عندكم؟ كتابه قال فكتب اليهم في ذلك ها  
بين قوسين يعني. مكتوبة سقطة في نسخة. ها. مكتوبة انها ساقطة - 00:00:59

قال فكتب اليهم في ذلك كتابا فكتبوا ان والله ما قتلناه. فقال لحويصة ومحيصة وعبدالرحمن بن سهل اتحلفون يستحقون دم  
صاحبكم قالوا لا. قال فتحلف لكم يهود؟ قالوا ليسوا مسلمين. فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده - 00:01:23  
بعث اليهم مئة ناقة قال سهل فلقد ركضتني منها ناقة حمراء متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على  
رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:44

اه اما بعد تقدم ان من شروط القسامنة اللوز وهو المشهور من المذهب العداوة الظاهرة وقيل ان اللوز وكل ما يغلب على الظن صحة  
الدعوة بحيث يتوجه جانب المدعى في دعواه - 00:02:00

القرائن وعلى هذا فمن اذ دعي عليه القتل من غير لوث سواء قلنا العداوة الظاهرة ام الثاني من ادعى عليه القتل من غير لوث فانه  
يحلف فانه في هذه الحال يحلف يمينا ويبرأ - 00:02:22

وانك لعن اليمين في دعوة القتل فانه لا يقضى عليه لا بالقود بل بالدية وذكرنا ان القول الثاني انه لا يحلف المدعى عليه  
وهذا هو ظاهر المذهب وهو ما مشى عليه صاحب المنتهى - 00:02:43

وعللوا ذلك بان الاصل براءة الذمة والمدعى عليه لم يظهر كذبه وانه ليس بمال. يعني هذه الدعوة ليست دعوة مالية حتى يستحلف  
طيب هذا شرط من الشروط. الشرط الثاني من شروط القسامنة - 00:03:04

تكليف من ادعى عليه القتل لتصحيح الدعوة فلا تصحوا دعوى القتل على صغير ومجنون ونحوه لأن عدم الصبي والجنون خطأ. ها  
خطأ الشرط الثالث ان كان القتل من المدعى عليه - 00:03:27

ان كانوا قتل من المدعى عليه فإذا كان لا يتصور منه قتل او لا يمكن منه قتل الزمن والشيخ الهرم فان الدعوة لا تصح لانه يكذبها  
الحس والواقع ثلاثة شروط - 00:03:52

الشرط الرابع ان يصف المدعى القتل في الدعوة ان يصف المدعى القتل في الدعوة لأن يقول مثلا جرحه بسيف او بسكين في محل  
كذا من بدنه تأمل دعوة العامة هكذا وقتلة فلا تقبل. بل لا بد ان يصف - 00:04:12

القتل في الدعوة يعني يحرر الدعوة فيقول قتله بطعن بسكين في قلبه في ظهره الى اخره الشرط الخامس طبوا جميع الورثة واتفاقهم على دعوى القتل فان انكر بعضهم يعني بعض الورثة - [00:04:36](#)

قال لم يقتل فانه لا قسامه فالايد من اتفاق جميع الورثة الشرط السادس ان تكون الدعوة على واحد معين فلا تصح مثلا على اهل مدينة القرية او قبيلة ان يقال انت قتلتمنوه - [00:05:01](#)

او اهل هذه القرية قتلواه لابد من ماذا؟ التعينين ولابد ايضا ان يتتفقا على شخص واحد فلو قال بعضهم قتله زيد وقال اخرون قتله عمرو فلا قسامه اذا لا بد من اتفاقهم على - [00:05:26](#)

شخص معين على واحد معين الشرط السابع ان يكون في الورثة ذكور مكلفون لاجل الحذف لانه لا مدخل للنساء في القسامه لقول النبي صلي الله عليه وسلم يقسم خمسون رجلا منكم يقسم خمسون رجلا منكم - [00:05:46](#)

هذه خلاصة شروط القسامه ثم ذكر حديث سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه عن رجال من كبراء قومه قول عن رجال من كبراء قومه يعني من كبراء قوم سهل ابن ابي حثمة - [00:06:13](#)

وهم من الانصار منبني حارثة من الخزرج رضي الله عنهم ان عبد الله ابن سهل الحارثي الانصاري اه قتل رضي الله عنه كما في هذا الحديث قتل في خير بعد فتحها - [00:06:30](#)

وهو اعني عبد الله هو اخو عبد الرحمن المذكور في الحديث يقول ان عبد الله ابن سهل ومحيصة ابن مسعود محبيصة بضم الميم وفتح وتشديد الياء على صيغة التصغير وحكي تخفييف الياء - [00:06:51](#)

محبيصة وهو محبيص بن مسعود الانصاري ابن عم عبد الله ابن سهل المقتول ومحبيصة هما ابناء عم من عبد الله بن سهل يقول اه خرج الى خير وخير حصن وقلاع ومزارع - [00:07:16](#)

في شمال المدينة كان يسكنها طائفة من اليهود وقد فتحها النبي صلي الله عليه وسلم في صفر سنة سبع من الهجرة وقسمها بين الغانمين وقد بقي اليهود في خير حتى اجلهم عمر رضي الله عنه - [00:07:41](#)

الى تيما واريحا. سنة عشرين من الهجرة اجلهم عمر لاسباب ذكره يعني بعض ذكر بعض العلماء اربعة اسباب واظن ذكرناها فيما سبق يقول الى خير من جهد اصحابهم. من جهد - [00:08:05](#)

الجهد بفتح الميم اي المشقة وضيق العيش ومن هنا في قول من جهد للسببية فتفرق في خير كما في بعض الروايات لما دخل خير وتفرقوا اوتى محبيصا اتاه اثم فاخبر ان عبد الله ابن سهل قد قتل - [00:08:24](#)

وفي رواية اوتى محبيصا اه وفي رواية ان محبيص رضي الله عنه اتى الى عبد الله ابن سهل وهو يتشرط في دمه. يعني بعد ان اخبر يتشرط في دمه قتيله يعني يضطرب في دمه ملطخا بالدماء - [00:08:50](#)

نعم قال وطرح في عين يعني ان طرح في عيني يعني القوي بعد قتله في عين القاتل الذي قتله القاه في عين لاجل ان يخفى ايش؟ جريمته يقول فاتى اليهود - [00:09:09](#)

و قبل ذلك لما وجده قد طرح في عين دفن رضي الله عنه. ولهذا في بعض الروايات انه آآ وطرح في عين فدفنه. من اللي دفنه محبيص طيب دفنه ولم يذكر انه غسله - [00:09:29](#)

وكفنه وصلى عليه الجواب ان عدم الذكر ليس ذكرا للعدم. لان هذا امر امر معلوم. واذا لقيل وصلى عليه هلقرأ الفاتحة في نعم. او لم يقرأ. هل دعا ام لم يدعوه؟ فالشيء المعلوم - [00:09:49](#)

معلوم يقول فاتى اليهود وقوله اتى اليهود فاتى اليهود هذه فيها وجهان. الوجه الاول ان تكون اليهود جمع يهودي وحينئذ تكون نكرة مصروفة تكون نكرة مصروفة والوجه الثاني ان تكون علما - [00:10:08](#)

وجنسا لهذه القبيلة فتكون ممنوعة من الصرف تقول مررت بيهودا اذا قصدت ماذا الجنس والعلم على القبيلة اما اذا قصدت يهود جمع يهودي فانها تكون مصروفة. فتقول مررت بيهود اذا نقول اليهود فيها وجهان - [00:10:37](#)

الوجه الاول ان تكون جمع يهودي فتكون نكرة مصروفة. نعم. والثانى ان تكون علما على هذه القبيلة فتكون ممنوعة من الصرف

للعلمية والتأنيث او للاعلامية والعجبى قوله فا قبل هو واخوه حويصة. عندك يهودي شيخ ولا يهدى؟ يهدى. عندنا يهودي. يهودي ايه ؟  
يبدأ يرجح الوجه الثاني - 00:11:01

الوجه الثاني انها انه مصروف. ايه. من حيث كلمة يهود. نعم. غير معرفة. نعم. نعم هي مشكلة الحل. لا بس فاتى يهودا كانت يهود  
لكن انا قصدت ان كلمة يهود على صفة هذه فيها وجه ان قصد جمع يهودي نعم فهي - 00:11:28

وان قصد العلم وقوله فا قبل هو واخوه حويصة هو واخوه حويصة وعبد الرحمن ابن سهل يعني اقبلوا الى اقبل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. وجاء اليه بعد دفن عبد الله ابن سهل - 00:11:53

فذهب محيصه ليتكلم اي اراد ان يتكلم ويبين للرسول صلى الله عليه وسلم ما حصل لعبد الله ابن سهل وانما بادر محيصه بالكلام مع  
انه اصغر سنا لكونه قد حضر الواقعه - 00:12:10

في كونه قد حضر الواقعه وقوله فذهب محيصه ذهب هنا من افعال الشروع الدالة على البدء بالفعل والقيام به فذهب هنا بمثابة  
شرع ومحصه اسمها وجملة يتكلم خبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر كبر - 00:12:32

بصيغة الامر من التكبير اي ليبدأ الاكبر بالكلام وليس المراد كبر اي قل الله اكبر يعني اللفظ اذا قيل كبر محتمل لكن المراد  
هنا كبر كبر من التكبير اي ليبدأ الاكبر بالكلام - 00:13:00

وقلوا كبر كبر اللفظ الثاني توكيده للاول مبالغة في بيان شرف السن وقوله يريد السن كبر كبر يريد السن هذا الكلام مدرج من احد  
الرواية بتفسير قوله كبر فهمتم؟ نعم. لأن قولك كبر كبر - 00:13:23

لو لم يقل يريد الصين لاحتمن ان يراد لفظ التكبير. نعم طيب وفي رواية للبخاري الكبرى الكبرى ظم  
الكاف وسكون الباء الكبرى يعني ليبدأ الاكبر فالاكبر - 00:13:49

ونصب هنا الكبرى على الاغراء والثانية هنا الكبرى الكبرى. الثانية توكيده لفظي وتوكيده معنوي - 00:14:14  
اللفظي للنفس نفس اللفت تكرر نفس اللفت هنا التوكيد نوعان توكيده لفظي وتوكيده معنوي

التوكيده هنا في قوله كبر كبر توكيده لفظي ولهذا قال ابن مالك رحمه الله وما من التوكيد لفظي يجري مكررا كقول كدرج ادرجى  
ادرجي ادرجى طيب آآنعم ثم قال عليه الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام في الحديث - 00:14:35

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم يد بفتح الباء وضم الدال فعل مضارع من ودى بيدي دية وهو من باب  
ضرب ومعنى قوله اما ان يدوا صاحبكم يعني اما ان يدفع لكم اليهود دية القتيل - 00:14:57

واما ان يأذنوا بحرب واللفظ الذي في الصحيحين واما ان يؤذنوا بحرب يعني المراد ان يعلمون انهم ممتنعون من التزام العهد  
والمعنى انهم اذا امتنعوا من دفع الديه انهم اذا امتنعوا من دفع الديه فان عهدهم ينتقض - 00:15:22

وحيئذ يكونون حربىين وهذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذنوا ان يأذنوا بحرب  
له فائدتان الفائدة الاولى تسريعة اولياء المقتول - 00:15:49

وببيان عنایته بشأنهم يعني هذا الكلام يدل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام اهتم بشأنهم والفائدة الثانية بيان الحكم الشرعي بيان  
الحكم الشرعي في هذه المسألة على تقدير ثبوت القتل على اليهود - 00:16:09

اذا هذه الجملة لها فائدتان. تسريعة اولياء المقتول والفائدة الثانية بيان الحكم الشرعي ليس مطلقا لا على تقدير ثبوت القتل على  
اليهود وليس هذا من الرسول صلى الله عليه وسلم من باب الحكم على الغائب - 00:16:32

وان الرسول صلى الله عليه وسلم حكم عليهم حال غيبتهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسمع من اليهود ولهذا كتب اليهم  
كتابا بعد هذا القول ولهذا قال فكتب اليهم في ذلك - 00:16:51

اي كتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليهود كتابا في هذه القضية يذكر فيه ما ادعى عليهم من وجود هذا القتيل بينهم فكتبوا  
يعني جوابا عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. كتبوا قال والله ما قتلناه - 00:17:08

فنفوا قتلهم فقال لي حويصة ومحصه وعبد الرحمن ابن سهل اتحلفون وتستحقون دم صاحبكم اتحلفون اي خمسين يمينا كما في

بعض الروايات يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمهه وفي رواية اخرى - [00:17:29](#)  
تسمون قاتلکم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فقلوا رضي الله عنهم لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتحلفون؟ قالوا لا اين  
[نحلف؟ وقد بينوا ذلك في رواية فقالوا وكيف نحلف ولم نرى ولم نشهد - 00:17:56](#)

وفي رواية اخرى امر لم نشهد كيف نحلف عليه؟ حينئذ قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فيحلف لكم اليهود وفي رواية فتبرئكم  
يهود بخمسين يمينا انهم يحلفون فقالوا ليسوا - [00:18:20](#)

مسلمين اي فلا نرضى بايمانهم لانهم كفار لا يتورعون على الكذب ولهذا في بعض الروايات في الصحيحين كيف نأخذ بايمان قوم  
كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده - [00:18:41](#)

اي دفع هدية القتيل لئلا يهدى دمه ولهذا في رواية ايضا في الصحيح انه ان الرسول عليه الصلاة والسلام كره ان يبطل دمه فوداه بمئة  
من ابل الصدقة وقوله هنا فوداه من عنده - [00:19:01](#)

ظاهره ان الرسول صلى الله عليه وسلم وداه من ما له لكن المراد انه وداه من ابل الصدقة كما جاء في ذلك في بعض الروايات وانما  
قال هنا من عنده - [00:19:20](#)

لنفي احتمال ان الديمة من اليهود او من غيرهم. نعم احتمل ان الديمة من اليهود او من غيرهم. فلما قال من عنده يعني ان الرسول  
صلى الله عليه وسلم تحملها لكن دفعها من بيت المال - [00:19:36](#)

قال فبعث اليهم مئة ناقة. والناقة هي الانثى من الابل فبعث اليهم مئة ناقة قال سهل فلقد فلقت ركضتنى منها ناقة حمراء  
ركضتنى اي ضربتني برجلها ومنه قول الله عز وجل اركض برجلك. والمراد بهذه الجملة ركضتنى - [00:19:55](#)  
منها ناقة المراد بها بيان ضبطه للحديث وحفظه اياه حفظا بليغا وهذه قد يأتي بها بعض الرواية كما في حديث النعمان بن بشير حدثنا  
رسول الله بحديث يمكّنهم بالنعمان النعمان حديث اه - [00:20:21](#)

وعدنا رسول الله نعم سمعته اذناني ووعاه قلبي يبين ضبطه وحفظه في الحديث طيب ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام على ما يتعلق  
به من الفوائد والمسائل لا في في يد في يد غيره او ذمته - [00:20:46](#)

ذمة الغيب ان في عيني قلت هذا الكتاب لي في ذمته في ذمة كريم مئة الف اضافة الانسان استحقاق شيء في يد غيره او في ذمته  
نعم لا بس كبر كبر - [00:21:24](#)

يبدأ الاكبر فيأخذ ما عنده ثم يأخذ ما عند الثاني حتى وان كان. ولهذا القصة الان محيبة هو من شهد الواقعه ومع ذلك طلب الرسول  
عليه الصلاة والسلام من حويص ان يتكلم - [00:22:00](#)

اخو الاخباري فينظر ما عند هذا يعني من باب التقدير يعني اتي بالمطلوب والا يتكلم الأخ او يأذن لهم تفضل كبر كبر فيقول مثلا  
الواقعه او التفاصيل عند متل ابن جني يحول على على ابيه - [00:22:20](#)  
ثم يقول التفصيل عندي تعرف هذا ابن جني من من يعني كبار علماء النحو واللغة يقول اه كان له اب كان ابوه يعني من يجالس  
العلماء لكن ليس عنده ذاك العلم - [00:22:47](#)

اراد ان يرفع من شأن ابيه ابن جني هذا اراد ان يرفع من شأن ابيه فجلسه في اول المجلس وكل من اراد السؤال يدخل عليه ويسأله  
وقال اذا اي احد يأتيك ويسألك قل فيها قولان - [00:23:08](#)

من يعرف انه لو قال اجبوا من عندك ما لم يجب جوابا سديدا فاذا اتي شخص يسأل ما تقول في كذا؟ قال فيها قولان والتفصيل  
عندي يا ابني انا ماني بفاضي - [00:23:26](#)

فجاءه شخص وقال افي الله شك وقد فيها قولان لما ذهب الى ابنه فصل خبر في الله شك خبر مقدم او مبتدأ مؤخر او فاعل اغنى  
سد ما سد الخبر يعني خرجها تخرجا نحويا نحويا - [00:23:42](#)  
اي نعم. الكبر ابرهم يعني الكبر كما سبأتينا في الوعد. وصف معتبر شرعا عند التساوي ولهذا جعل الكبر مقدما في الامامة في  
الصلاه. نعم. ابرهم سنا ابرهم سنا. ابرهم سنا - [00:24:08](#)

وصف معتبر في الغالب الاعم في الغالب ان كبر السن يلزمه كبر العقل ولكن هذا ليس مضطراً. قد يكون الانسان اكبر سناً لكن هناك من دونه في العقل - [00:24:34](#)

ولذلك بعض العلماء قيل لهم ما رأيك استشاره شخص في فلان وفلان ما تقول فيهما قال فلان علمه اكبر من عقله وفلان عقله اكبر من علمه مفهوم يعني في اناس عنده علم - [00:25:00](#)

زيد وعمرو قال زيد عقله اكبر من علمه عنده علم لكن ما عنده من العقل يفوق علمه. يعني ليس بذلك في العلم لكنه من حيث العقل والرزانة الثاني عنده علم - [00:25:21](#)

لكنه دون الاخر في العقل والرشد يختل نعمة تأخذ العاطفة يعني العلم الشرعي اذا لم يحكم في يعني في الفتوى وفي آآآ البيان بالعقل عصف بالانسان ولهذا من العبارات عن شيخنا رحمه الله - [00:25:38](#)

العاطفة اذا لم تحكم بالشرع تكون عاصفة تعصب ب أصحابها - [00:26:08](#)